

مراجعات

بن — تسيون دينور (رئيس التحرير) ، « (سيفر توادوت هاهاغاناه) » ، (كتاب تاريخ الهاغاناه ») (تل أبيب ، عام عوفيد ، ١٩٧٣ — القسم الثالث) (بالعبرية)

خلال الثلث الاخير من القرن التاسع عشر وحتى سنة ١٩٤٨ ، انطلاقا من الافتراض القائل ان تاريخ الهاغاناه ، وبالتالي تاريخ الجناح العمالي الصهيوني ، مؤسس الهاغاناه ، مؤيدها وزعيمها ، هو نفسه تاريخ النشاط الصهيوني في فلسطين واحيانا تاريخ الصهيونية بأسرها. وهذا الافتراض، وان لم يكن له ما يدعمه بالنسبة للفترة التي يغطيها القسم الاول من الكتاب (منذ بداية النشاط الصهيوني في فلسطين وحتى ١٩٢٠) او القسم الثاني (١٩٢٠ — ١٩٣٩) ، يوم كانت الهاغاناه منظمة صغيرة ، وكانت اهدافها فوق طاقاتها ، رغم ما احرزته من تقدم وقوة في اواخر تلك الفترة ، خلال سني الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦ — ١٩٣٩) من خلال تعاونها مع البريطانيين لسحق الثورة ، فانه لا يخلو من الصحة بالنسبة للفترة التي يغطيها القسم الثالث (منتصف ايار ١٩٣٩ — اواخر ايار ١٩٤٨) . فخلال هذه الفترة الحافلة بالاحداث ، تعاضمت قوة الهاغاناه وقوة الجناح العمالي الصهيوني بشكل لا مثيل له ، اذا ما قورنت بما كانت عليه في السابق ، بحيث استطاعت في النهاية مقاومة السياسة البريطانية في فلسطين ، عند الضرورة ، وخوض حرب ١٩٤٨ بنجاح واقامة اسرائيل .

يتضح من مجمل ما جاء في الكتاب ، ومن الوثائق التي يحتوي عليها ، ان الكتاب الابيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية في ايار ١٩٣٩ ، في محاولة لانهاء الثورة العربية في فلسطين ولكسب هدوء العرب وعطفهم ، في ظل الخطر النازي الداهم ، كان بمثابة ناقوس الخطر الذي يعظ الصهيونية ودفعها الى شد الاحزمة والاعتقاد على

ان القسم الثالث من « كتاب تاريخ الهاغاناه » موضوع هذه المراجعة ، هو الاخير من مجموعة من ٨ مجلدات تقع في ٤٥٣٦ صفحة من القطع الكبير (القسم الاول : مجلدان — ١٠٠٢ ص ، القسم الثاني : ٣ مجلدات — ١٤٦٦ ص ، والقسم الثالث : ٣ مجلدات — ٢٠٦٨ ص ، منها ٤٦٥ ص من المصادر والوثائق والمهارس) تبحث في تاريخ الهاغاناه ، كبرى المنظمات العسكرية الصهيونية في فلسطين ، منذ نشأتها وحتى صدور الامر الرسمي باقامة « جيش الدفاع الاسرائيلي » يوم ١٩٤٨/٥/٢١ ، التي شكلت الهاغاناه عموده الفقري . وقد اعدت الكتاب مجموعة من الباحثين ، كانت قد كلفت بذلك العمل بعد نهاية حرب ١٩٤٨ / ١٩٤٩ مباشرة ، وصدر القسمان الاولان منه بين ١٩٥٤ و ١٩٦٤ ، بعد أن تولت « معرخوت » ، دار النشر التابعة للجيش الاسرائيلي نشرهما . وتولت اصدار القسم الثالث دار نشر خاصة بعد ان عارضت كتلة غاحال ، يوم كانت مشتركة في حكومة الكتتل الوطني ، استمرار دار نشر رسمية باصدار كتاب لا يتخذ موقفا وديا من آرائها — منظمتي اتسل (الارغون) وليحي (شتيرن) . أما رئيس تحرير الكتاب ، البروفسور بن — تسيون دينور (دينبورغ) ، فهو عميد قسم التاريخ اليهودي المعاصر في الجامعة العبرية بالقدس سابقا ، ومن واضعي المؤلفات العديدة في مجال اختصاصه ، وقد توفي قبل بضعة أشهر .

ان « كتاب تاريخ الهاغاناه » ، رغم عنوانه ، لا يبحث في تاريخ منظمة الهاغاناه وما يتصل بها فقط ، وانما يتطرق ايضا الى معالجة تاريخ النشاط الصهيوني في فلسطين منذ خطواته الاولى